

اللاهوف في قتلى الطفوف

[71] قال الراوى ولم يزل عليه السلام يقاتلهم حتى حالوا بينه وبين رحله فصاح عليه السلام ويلكم يا شيعة آل أبى سفيان إن لم يكن لكم دين وكنتم لا تخافون المعاد فكونوا أحرارا في دنياكم هذه وارجعوا إلى احسابكم إن كنتم عربا كما تزعمون، قال فناداه الشمر (لع) ما تقول يا ابن فاطمة. فقال إنى أقول أقاتلكم وتقاتلونني والنساء ليس عليهن جناح فامنعوا عتاتكم وجها لكم وطغاتكم من التعرض الحرمى ما دمت حيا، فقال شمر (لع): لك ذلك يا ابن فاطمة فقصدوه بالحرب فجعل يحمل عليهم ويحملون عليه وهو في ذلك يطلب شربة من ماء فلا يجدى حتى أصابه إثنان وسبعون جراحة فوقف يستريح ساعة وقد ضعف عن القتال فبينما هو واقف إذ أتاه حجر فوقع على جبهته فأخذ الثوب ليمسح الدم عن جبهته فأتاه سهم مسموم له ثلاث شعب فوقع على قلبه فقال: بسم الله وبالله وعلى ملة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثم رفع رأسه إلى السماء وقال الهى أنت تعلم إنهم يقتلون رجلا ليس على وجه الأرض ابن بنت نبي غيره، ثم أخذ السهم فأخرجه من وراء ظهره فانبعث الدم كأنه ميزاب فضعف عن القتال ووقف فكلما أتاه رجل إنصرف عنه كراهة أن يلقي الله بدمه حتى جاءه رجل من كندة يقال له مالك بن النسر فشتم الحسين عليه السلام وضربه على رأسه الشريف بالسيف
